

كورونا يواصل إرباك مهرجانات تونس

تأجيل التظاهرات الفنية الكبرى يفاقم قلق التونسيين في صيف ساخن

للسنة الثانية على التوالي قرّرت السلطات التونسية تأجيل جميع مهرجاناتها وتظاهراتها الفنية إلى مواعيد لاحقة، بسبب الارتفاع الكبير في نسبة الوفيات والإصابات بفيروس كورونا في كامل أنحاء البلاد. ويأتي ذلك في فصل الصيف ورمزيته لدى التونسيين الذين تعودوا تمضية أعيادهم بين المهرجانات والحفلات والتظاهرات الفنية، ما يطرح بجدية كيفية تعامل المواطنين مع هذا الطرف الصعب الذي خلق حالة من الجمود والتوتر.

الفنانين، إلا أن الاستمرار في التنظيم دون مراعاة المعايير الصحية يُمكن أن تكون عواقبه خطيرة جدا، لذا لا بد للجميع بالصمت والصبر في انتظار أخبار سارة تبشّر بتراجع الوباء.

ويرى علماء الاجتماع أن الظرف الاستثنائي والقرارات المترتبة عليه سيخلق نوعا من التوتر والقلق الجماعي، خصوصا أننا في فصل الصيف الحار الذي يمارس فيه التونسيون أنشطة حياتهم خارج الفضاءات المغلقة. وأفاض مهدي ميروك، الباحث في علم الاجتماع وعضو اللجنة العلمية لمجابهة كورونا، بأنه "ليس الموسم الأول، وسباق الوباء أيضا يعود إلى أكثر من دولة؛ حيث بدأ مؤخرا في ثلاث عواصم ثقافية وسياحية كبرى (موسكو ولشبونة ومدريد) العمل بإعادة الحجر الصحي، وللاسف تونس ضمن هذه القائمة في سياق اقتصادي واجتماعي".

وأضاف، في تصريح لـ"العرب"، "فصل الصيف يبيح للتونسنيين العيش خارج الفضاءات المغلقة، والمتّبع بالحفلات والمهرجانات المعروفة منذ عهد الرومان على غرار مسرح دقة والجم وقرطاج وأودنة. ومنع إقامة التظاهرات في الأماكن التاريخية مؤسف وبصيص الكثر بحالات من الإحباط والتوتر، خصوصا هذا الجمهور الذي ينتظر الصيف للمتّبع بالباطل والتوتر".

وتابع "المهنيون والفنانون أيضا سيخضرون، على غرار مهرجان قرطاج الذي نظم برمجة خاصة لهذه الدورة، إلا أنه تلقى ضربة قاسية شأنه شأن بقية المهرجانات والتظاهرات"، وقال "علينا أن نصبر في ظل تباطؤ عمليات التلقيح وضعف المنظومة الصحية، والجمهور الرياضية أيضا تضررت ولم تزل الملاعب منذ سنة ونصف السنة، وهي أكثر عددا من جمهور الثقافة".

وفي رأي ميروك الذي شغل سابقا منصب وزير الثقافة "ليس لدينا خيارات أخرى، فهناك حالة من القلق والتوتر والانتساب، يمكن مجابهتها بخلق ممارسات وأنشطة أخرى تفرغية وعلنية شبكية إلكترونية، حيث لا مفر من النزوح من الأنشطة الواقعية إلى الافتراضية". واستطرد "كلما تمرد الناس تسبب ذلك في إطالة عمر الوباء، وما علينا إلا أن

خالد هدي
صحافي تونسي



تونس - أصدرت وزارة الشؤون الثقافية التونسية قرارا صادما لجمهور السمر على مدرجات المسارح الفنية ومطربها على حد السوء، قرارا أجتلت بموجبه كافة المهرجانات والتظاهرات الفنية والثقافية شهرا كاملا، حتى بداية شهر أغسطس القادم بشكل مبدئي، وذلك بعد استطلاع ما الت إليه نسب الإصابة بفيروس كورونا في البلاد.

مهدي ميروك



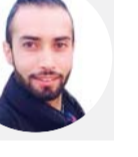
منع إقامة التظاهرات
مؤسف، وبصيص الكثيرين
بالإحباط والتوتر

مقداد السهيلي



نحن مجبرون على تطبيق
الإجراءات، والتلقيح هو
الحل الأنجع

أكرم الحسن



لا بد من الالتزام، لكن
كيف سنقضي الصيف
دون مهرجانات؟

وكان القرار الذي اتخذته الوزارة متوقعا، خصوصا بعدما صدر تقرير سلبي عن اللجنة العلمية فيد بارتفاع عدد الإصابات بالوباء في صفوف التونسيين، ما فرض هذا التدبير الاحترازي الذي أطاح بكل التحضيرات لإقامة عدد من المهرجانات من بينها مهرجان قرطاج والحمامات الدوليين، في وقت يُفترض فيه أن يكون منظم المهرجانات جاهزين على الدوام للمعلم الميداني؛ لأن القرار يربط العودة إلى تنظيم المهرجانات، أو تعديل المنع، بالتقارير الصحية الجديدة.

بدائل افتراضية

رغم حالة التشاؤم التي سادت الأوساط الفنية والثقافية، كون النشاط الذي كان مطلوباً إنجازهُ سيُحسن وضع



مهرجان قرطاج الدولي ينتظر استئناف نشاطاته الفنية

يوليو وأغسطس من كل سنة، منذ نشأتها قبل 57 عاما. وتعود المسرح الروماني في قرطاج الذي يتسع لأكثر من عشرة آلاف متفرج، على احتضان نشاطات المهرجان التي تشمل عروضاً تونسية وعربية وعالمية تشمل الغناء والرقص والمسرح. والأمر ذاته ينسحب على مدرجات المسرح الحاربي بالحمامات الذي يتسع لنحو ألف شخص؛ حيث سيتأجل موعد الالتحاق بمدرجاته إلى غرة أغسطس القادم، أو ربما إلى السنة القادمة.

كما تقرّر تأجيل أبرز المواعيد الرياضية، وأهمها مباراة كأس السوبر التونسي بين الترجي الرياضي التونسي والاتحاد الرياضي المستبري التي كانت مقرّرة في الثلاثين من يونيو الماضي، إلى موعد لاحق إثر القرارات الصادرة عن الهيئة الوطنية لمجابهة انتشار فيروس كورونا بإشراف رئيس الحكومة هشام المشيشي وتفاعلا مع حملة هذه القرارات والتوجهات الوطنية لمجابهة انتشار هذا الوباء، وذلك بالتنسيق بين الجامعة التونسية لكرة القدم و رئاسة الحكومة ووزارة الشباب والرياضة والإدماج المهني.

أيضا. وأضاف، في تصريح لـ"العرب"، "لا بد من فرض الإجراءات بصرامة"، مستدركا "لكن كيف سنقضي الصيف دون مهرجانات؟". وتابع "من الصعب فرض الإجراءات والالتزام بها بالتزامن مع وجود شريحة واسعة مستهترّة".

والعام الماضي أعلنت وزارة الشؤون الثقافية تأجيل مهرجان قرطاج والحمامات الدوليين إلى عام 2021، بسبب دعايات جائحة كورونا.

وقالت الوزارة في بيان إنه "تقرّر تأجيل مهرجان قرطاج الدولي والمهرجان الدولي بالحمامات إلى سنة 2021"، دون الإشارة إلى تاريخ محدد. وهذه المرة الثانية التي يتم فيها تأجيل فعاليات مهرجان قرطاج والحمامات الدوليين منذ تأسيسهما في صيف عام 1964.

ومهرجان قرطاج هو أعرق مهرجان دولي في دول جنوب المتوسط. وفي العام ذاته انطلقت الدورة الأولى لمهرجان الحمامات الثقافي الفني، الذي تحتضنه مدينة الحمامات السياحية (في الشمال الشرقي). ودأبت تونس على تنظيم مهرجان قرطاج والحمامات بين شهري

وبخصوص أعماله المبرجة لواعيد المهرجانات الصيفية قال السهيلي "لدي مسرحية جديدة دخلت في قائمة العروض المنظرة، ونشاطنا مرتبط بالعروض الصيفية، لكننا دخلنا في مرحلة من الفكر، وعلى الدولة أن تردّد جملة من التعويضات للتعامل مع الوضع الاستثنائي، وعليها أن تتحمل مسؤولياتها في ذلك".

تأجيل ثان

تسود حالة من التوجس والقلق في صفوف التونسيين، حتى أن البعض لم يستوعب أن يقضي صيفا دون أنشطة أو حفلات، في حين ربط البعض الآخر الامتناع للإجراءات بالتزام السلطات بتطبيق القانون على الجميع في كنف المساواة والعدالة.

وقال أكرم الحسن (31 سنة)، وهو خريج جامعي وعامل عن العمل واعتاد مواكبة مختلف المهرجانات والتظاهرات الفنية الصيفية وزيارة المسارح، "على الشعب أن يتحمل للقرارات التي تصب في خاتمة حماية صحته، مقابل أن تلتزم السلطات بمراقبة الحفلات الخاصة والمتفرقة وتوفير اللقاح.

وقال أكرم الحسن (31 سنة)، وهو خريج جامعي وعامل عن العمل واعتاد مواكبة مختلف المهرجانات والتظاهرات الفنية الصيفية وزيارة المسارح، "على الشعب أن يتحمل للقرارات التي تصب في خاتمة حماية صحته، مقابل أن تلتزم السلطات بمراقبة الحفلات الخاصة والمتفرقة وتوفير اللقاح.

وقال أكرم الحسن (31 سنة)، وهو خريج جامعي وعامل عن العمل واعتاد مواكبة مختلف المهرجانات والتظاهرات الفنية الصيفية وزيارة المسارح، "على الشعب أن يتحمل للقرارات التي تصب في خاتمة حماية صحته، مقابل أن تلتزم السلطات بمراقبة الحفلات الخاصة والمتفرقة وتوفير اللقاح.

وقال أكرم الحسن (31 سنة)، وهو خريج جامعي وعامل عن العمل واعتاد مواكبة مختلف المهرجانات والتظاهرات الفنية الصيفية وزيارة المسارح، "على الشعب أن يتحمل للقرارات التي تصب في خاتمة حماية صحته، مقابل أن تلتزم السلطات بمراقبة الحفلات الخاصة والمتفرقة وتوفير اللقاح.

ولتنعم بالثقافة والرياضة وغيرها".

ولتنعم بالثقافة والرياضة وغيرها".

وقال الفنان والمسرحي مقداد السهيلي إن "الشعب تحكّمه الدولة، وهذا القرار من مهام اللجنة العلمية، ولا يخفى على أحد أن تونس مصنفة على رأس قائمة الدول التي لها نسبة خطر عالية، والوباء حصد الآلاف من أرواح الناس".

وأضاف، في تصريح لـ"العرب"، "هناك سوء تدبير للآزمة، وهو ما سيؤدي إلى التدمير. والطبقة السياسية منشغلة بالخلافات والتجاذبات في وقت يفترض فيه تحكيم العقل عبر إعلان الهدنة وتدارك الوضع في الحرب على الوباء".

وأردف "الشعب التونسي يعاني من ويلات كورونا، ونحن مجبرون على تطبيق الإجراءات، لأنه لم تعد لدينا خيارات أخرى، وليس لدينا حل إلا إجراء التلاقيح".

البونسكو ليلي رزق إن غاية مهرجان ترداد تمثل في "إعادة إطلاق الحياة الثقافية في لبنان" ومعاودة "الأنشطة الإبداعية التي تشدّد الحاجة إليها اليوم لاستعادة الحياة الطبيعية، والشعور بنبض الحياة من جديد".

ولبنان بشكل تام بعد انفجار مرفأ بيروت في 4ه من أغسطس الماضي، إذ تلقت دور السينما والمعارض والمسارح والمتاحف والمدارس وأستوديوهات التسجيل والمساحات الثقافية ضربة قوية، في وقت تعاني فيه البلاد من أزمة اجتماعية واقتصادية وتأثير مدمر لجائحة كوفيد - 19.

كل هذه العوامل أدت إلى توقف الأنشطة الثقافية، ولم يبق لجيل موهوب من الفنانين اللبنانيين الشباب سوى أمل واحد هو الرحيل.

ويصف القائمين على المهرجان أنه يقام "في هذا السياق القاتم"، ولأحظت رزق أن الأعمال المشاركة "تعكس ما يشعر به الفنانون في الوقت الراهن"، إذ ترك لهم المنظمون "الحرية في اختيار ما يودون التعبير عنه".

ويتضمّن المهرجان أعمالا مرتبطة بالواقع اللبناني، أعدت خصيصا للمناسبة، وأخرى أنتجت قبل العام 2019 ولم يتمكن أصحابها من عرضها أمام الجمهور.

وفي هذا السياق يقدم المهرجان عروضاً مختلفة يأتي في مقدمتها الروم "هوب سينك" مع رالف وروجيه قبيلان اللذين يقدمان عرضهما في

مهرجان ترداد يعيد الحياة إلى الأنشطة الثقافية في لبنان

الحدثية وشعبها جذورها في علاقة لا ذاكرة لها، إذ تحولت المدينة التي أعيد بناؤها إلى نصب تذكاري ثمين من الغرور والتراث السلعي والوهم الاجتماعي، بسبب المتاجر الفاخرة ولكنها فارغة والشقق باهظة الثمن وغير المأهولة.

وعن "مانيفيل" الرجل الأسطورة الذي قدم كهدية إلى لبنان بمناسبة ذكرى الاستقلال سنة 1945، يتابع جمهور المهرجان فيلم "آخر أيام رجل الغد" للمخرج فادي باقي، مستعرضا قصة الرجل الألي ذا الشهرة الواسعة وهو يدخل القصر الجمهوري ليقدّم القهوة ويحضر الاجتماعات الرئاسية، ويتشرّف بحضوره الزعماء الذين يلتقون معه الصور الفوتوغرافية، إلى أن يحضر مانيفيل إحدى المفاوضات العينية إثر ما يعرف بأزمة عام 1958 في قصر القنطاري في بيروت، ويتعطل بعد أن سكب عليه الرئيس كميل شمعون القهوة التي نفذت إلى جهازه الداخلي وافسدته، فيتدخل مصلح الماكينات فارتان واهانيان لإنقاذ "الرجل الجديد".

وفي باب الفنون التشكيلية يقدم المهرجان عروض رسم مباشر بالساحات البيروتية، وذلك من خلال الرسم الحي وبالتعاون مع جمعية "السمندل" المختصة في القصص المصوّرة، وقد اختارت جمعية "ارتجال" أربعة موسيقيين لمرافقة رسوم حية لفنانين السمندل أثناء رسمهم المباشر.

غنائية تتضمّن أغنيات جديدة تحاكي الواقع اللبناني، وما يعيشه مواطنو البلد من إكراهات على المستويات الاجتماعية والسياسية والعاطفية.

ومن أبرز هذه التي تقدّم بالمجان يأتي العرض السينمائي - الموسيقي "طوبولوجيا لصفحة الغائب" في إنتاج مشترك لارتجال وميتروبوليس سينما، ويجمع بين الموسيقى والأفلام استنادا إلى لقطات أرشيفية تم التقاطها في لبنان في عشرينات القرن الماضي.

كما يقدم المخرج إليي خليفة في عرض أول فيلمه "قلنتك خلص" ذا الطابع الكوميدي، والذي تمّ تصويره خلال 18 شهرا، ويروي العمل حكاية مخرج يخلط بين شخصيات القصة التي يكتبها وبين شخصيات الواقع الذي يتعامل معه.

وفي برنامج الأفلام القصيرة يحضر فيلم "بركات" الذي يروي قصة جبران الذي يستعدّ لعرض حفيده ويحاول التكيف مع الشكل الجديد للحياة في بيروت. فيبعد الحرب فقدت بيروت

المهرجان في دورته التأسيسية يعمل على استعادة الأصداء الإبداعية لمدينة بيروت وإسكات أصوات الانفجارات

من ضوضاء الانفجار، من خلال بثّ روح الفرح والنشاط والثقافة والتامل والتعقّف في ثلاثة أيام متتالية.

ويضمّ المهرجان الذي يقام في دورته الأولى بالتعاون مع خمس جمعيات وفرق مختلفة الاختصاص تعنى بالمسرح والموسيقى والسينما والرقص والرسم، 16 عملا متنوعا لفنانين لبنانيين، إضافة إلى ورش عمل، وتوزّع نشاطاته المجانية على العديد من المواقع في العاصمة اللبنانية في المدارس والمساحات الثقافية لمار ماخيل والحميزّة والكرنتينا وسرسق.

وقالت المستشارة لمبادرة إعادة إحياء الحياة الثقافية في لبنان لدى



عروض مجانية في شوارع بيروت داعمة للفرح والتفاؤل